

الإنذار من خطر أذية الجار

للشيخ الفاضل أبي عبد الله
عبد الرحمن بن عبد المجيد الشميري
حفظه الله

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده
ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢]

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا
زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ
وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ
أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا

﴿[الأحزاب: ٧٠، ٧١]

أما بعد: فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله
عليه وآله وسلم وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار.

أيها الناس : يقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم

﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ۚ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَىٰ

وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ

بِالْجُنُبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ

مُخْتَلًا فَخُورًا (٣٦)﴾ [النساء: ٣٦]

في هذه الآية يأمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بل يأمر الناس

جميعاً بأوامر وبحقوق ومن تلك الحقوق (حق الجار)، قال سبحانه

﴿وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ ومعنى الجار ذي القربى : أي

صاحب القرابة الذي بينك وبينه قرابة، وأما الجار الجنب فهو الذي

ليس بينك وبينه قرابة.

أنت مأمور يا عبد الله أن تحسن إلى جارك، يقول النبي صلى الله عليه

وآله وسلم: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره**»؛ متفق

عليه عن أبي شريح الخزاعي رضي الله تعالى عنه.

فهذا يدل على كمال الإيمان أن تكون من المحسنين إلى جيرانك، ثبت

عند الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم قال: «**أحسن إلى جارك تكن مؤمناً**».

أي تكن مؤمناً كامل الإيمان، إن هذا من كمال الإيمان،

قال صلى الله عليه وآله وسلم: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر**

فليكرم جاره» متفق عليه عن أبي شريح رضي الله تعالى عنه.

ولقد وصى الإسلام بالجار أيما وصية، ففي الصحيحين عن عائشة

رضي الله تعالى عنها، أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**ما زال**

جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه».

أي من كثرة ما أوصاه جبريل بالجار ظن رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم أنه سيجعله وارثاً لجاره لعظم حق الجار عباد الله، إن

الإحسان إلى الجيران يجعلك من خير الجيران عند الله، فقد ثبت عند

الإمام الترمذي من حديث عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما، أن

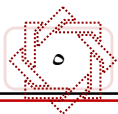
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**خيرُ الأصحابِ عندَ اللهِ**

خيرُهم لصاحبِهِ، وخيرُ الجيرانِ عندَ اللهِ خيرُهم لجارِهِ».

فكن خير الجيران لجيرانك يا أخي، كن خير الجيران لجيرانك حتى

تكون من الخيار عند الله سبحانه وتعالى، إن الإحسان إلى الجيران

سبب للبركة في العمر، وسبب للبركة في الرزق، روى الإمام أحمد في



الإنذار من خطر أذية الجار

مسنده، من حديث عائشة رضي الله عنها، أن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم

قال: «إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حُظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حُظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَصَلَةُ الرَّحْمِ وَحَسَنُ الْجَوَارِ وَحَسَنُ الْخَلْقِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ
وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ.»

يعمران الديار ويزيدان في الأعمار صلة الرحم، وهكذا أيضا حسن
الخلق وحسن الجوار هذه الأعمال تعمر الديار، تجعل البركة في
الديار، تجعل البركة في البيوت وفي أهل البيوت، تجعل البركة في
الجوار، تجعل البركة في الحي، تجعل البركة في المجتمع، بسبب
بهذه الأفعال الطيبة صلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار، يعمران
الديار ويزيدان في الأعمار. الأعمار قد كتبها الله عز وجل فليس هناك
أحد يزيد في عمره شيء لم يزد الله عز وجل إياه، ولم يقدره الله عز
وجل له، ولا ينقص من عمره شيء، ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ
سَاعَةً ۖ وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ (٣٤)

لكن المقصود بذلك البركة في العمر، يكون عمرك مثلاً حول الستين وبارك الله لك في عمرك وتعمل فيه أعمال من عمر مئة وأكثر من ذلك، البركة من الله عز وجل، قد تموت وعمرك ثلاثون سنة لكن عملت في هذا العمر وبارك الله لك في هذا العمر عمل من عمر ستون سنة أو أكثر من ذلك، فالبركة من الله عز وجل في الأرزاق، والبركة من الله عز وجل في الأعمار، وسبب ذلك هي الأعمال الصالحة، ومن أجلها ومن أفضلها حسن الجوار، فأحسن إلى جيرائك يا أخا الإسلام أحسن إلى جيرائك حتى تكون ممن كمل إيمانه وكمل إسلامه، وحاز الخيرية عند الله عز وجل، وبارك الله لك في رزقك، وبارك الله لك في عمرك.

اللهم وفقنا لما تحب وترضى، وخذ بنواصينا للبر والتقوى.

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له،
وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه

وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين، أما بعد أيها الناس: إنه لا يجوز لأي مسلم أن يؤذي جاره، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره**» متفق عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فإياك أن تؤذي جارك عبد الله لأن أذية الجار تسبب لك دخول النار والعياذ بالله، روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: «إِنَّ فُلَانَةَ تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ وَتَفْعَلُ ، وَتَصَدَّقُ ، وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **لَا خَيْرَ فِيهَا ، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ** . قالوا : وَفُلَانَةٌ تَصَلِّيُ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتَصَدَّقُ بِأَثْوَارِ الْأَقْطِ أَيِ قِطْعٍ مِنَ اللَّبَنِ الْمَجْفَفِ ، وَ لَا تُؤْذِي أَحَدًا ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: **هِيَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ** .

فانظروا إلى تلك المرأة تصوم النهار وتقوم الليل وتتصدق وتعمل أعمالاً صالحة إلا أنها سليطة اللسان على جيرانها، تتكلم على جيرانها، تسب جيرانها، تؤذي جيرانها، ليس بأفعالها وإنما بلسانها، قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لا خير فيها هي من أهل النار،

فهذا أمر خطير جدا والله أن يتساهل الإنسان في أذية جيرانه، إن أذية الجار هذا يعتبر مانعا لك من دخول الجنة أن تدخلها دخولا أوليا مع أول من يدخلها، ثبت في الصحيح من حديث أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه**».

أي غوائله وشروره.

إن أذية الجار ينافي كمال الإيمان كما أن الإحسان إلى الجار من كمال الإيمان فأذية الجار نقص في الإيمان وينافي كمال الإيمان، فلا يؤدي مسلم جاره وهو كامل الإيمان، هذا يسبب له النقص في إيمانه والعياذ بالله، ولهذا يقسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات يقول: «**والله لا يؤمن، والله لا يؤمن، والله لا يؤمن**»، قيل من يا رسول الله؟ قال: **الذي لا يأمن جاره بوائقه**، أي غوائله وشروره، فأقسم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات بربه أنه لا يؤمن أي الإيمان الكامل من لا يأمن جاره بوائقه.

إن أذية الجار عباد الله ليست كأذية غيره، مع أن أذية غير

الجار محرمة: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا

فَقَدْ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)﴾ [الأحزاب: ٥٨].

ولكن أذية الجار أشد من أذية غيره، ولهذا ثبت عند الإمام أحمد من

حديث المقداد رضي الله تعالى، أن رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم قال لأصحابه: ما تقولون في الزنا قالوا حرمه الله ورسوله فهو

حرام إلى يوم القيامة، قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لأصحابه **لأن يزني الرجل بعشرة نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة**

جاره، قال فقال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله

فهي حرام قال: **لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر عليه من أن**

يسرق من جاره.

السرقة حرام من الجار وغير الجار، ولكن سرقة الجار إثمها عظيم جدا

وجرمها عظيم أن يسرق الإنسان من جاره، وأن يزني بامرأة جاره

وذلك لأن الأمور قد تكون مسهلة عليه أكثر فيعلم متى يغيب جاره،

فبدلاً من أن يحوط جاره ومن أن يحفظ جاره ومن أن يدافع عن جاره

يخون جاره والعياذ بالله يزني بامرأة جاره، هذا يحصل في كثير من

الناس، لا سيما إذا عرف أن جاره مغترب، أو أن جاره مسافر، أو أن جاره كذا أو شغل في مسألة معينة، أو ما إلى ذلك من الأمور، وإذا به يستغل الفرصة فيخون جاره والعياذ بالله، وقد سئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم أيُّ الذنبِ أعظمُ قال : **أن تجعلَ لله نِدًّا وهو خلقك وأن تُزانيَ بحليلة جاركَ وأن تقتلَ ولدكَ أَجَلَ أن يأكلَ معَكَ أو يأكلَ طعامَكَ.**»

أي بامرأة جارك، فالأمر خطير عباد الله، فلا يجوز للإنسان أن يؤذي جاره أبدا، ليتق الله كل إنسان في جاره لا يؤذي جاره، عباد الله راقبوا الله عز وجل في جيرانكم، وراقبوا الله عز وجل في المتجاورين، هناك أناس يفتنون بين المتجاورين، يحرشون بين الجيران، ويوقعون بينهم الفتنة يكونون متصالحين يكونون متآخين كل محسن إلى الآخر وكل يكف أذاه عن الآخر وإذا بمن يفتن بهم، وإذا بمن يحرش عليهم ويفعل فيهم فعل الشيطان الذي قال عنه الرسول صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم من حديث جابر: **«إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أُيسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ.»**

فإياكم فإياكم والمحرشين يا أيها المتجاورون، إياكم
ونزغات الشيطان، ﴿وَقُلْ لِّعِبَادِي يَقُولُوا الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ
يَنْزَغُ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا﴾ (٥٣)
[الإسراء: ٥٣].

تكلم مع جارك بكلام طيب، والمرأة تتكلم مع جارتها بكلام طيب، لا
ينبغي أن يكون هناك كلاماً سيئاً لأن هذا يسبب نزغات الشيطان،
ويسبب إيغار الصدور، ويسبب الضغائن، ويسبب الأحقاد، ويسبب
المشاكل إذا تجرأ الإنسان بلسانه ولم يحفظ لسانه، تكلم مع جيرانك
بكلام طيب وافعل معهم الأفعال الطيبة وكف أذاك عنهم، لا ينزغنكم
الشيطان يا أيها المتجاورون، لا ينزغنكم الشيطان، أحيانا ينزغ الشيطان
بين جار وجاره بسبب مضاربة أولاده، يتضاربون في أول النهار
ويصطلحون آخر النهار والعجيران والكبار والآباء والأمهات التشاحن
فيهم مستمر، والتباغض فيهم مستمر، وقد اصطلاح الأولاد واتفقوا،
نعم عباد الله، فلا ينبغي أن ينزغ الشيطان بيننا وبين جيراننا، بل ينبغي
أن نكون من المحسنين إليهم، وأن نتحمل أذى الجار، من كان له جار
يؤذيه فننصحه أن يصبر ونصح الجار أن يتقي الله ولا يؤذي جاره،

ولكن ننصح الذي تحصل له أذية من جاره أن يصبر وأن

يحتسب فإن هذا من أسباب محبة الله له، روى الإمام أحمد في مسنده، من حديث أبي ذر رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ثلاثة يحبهم الله ومنهم ورجل له جار يؤذيه فيصبر

على أذاه ويحتسبه حتى يكفيه الله إياه بموت أو حياة.»

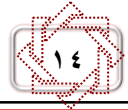
فننصحك أن تصبر على أذى جارك، وننصحك أن تتصالح مع جارك، لو حصل بينك وبينه سوء تفاهم فتصالح معه واسع إلى الصلح، أو انظر من يتوسط في الصلح حتى تسود الأخوة والألفة بينك وبين جارك لأن الصلح خير كما قال الله عز وجل: ﴿وَالصَّلَاحُ خَيْرٌ﴾ وكما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ، وَيَوْمَ الْخَمِيسِ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءٌ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا."

رجل بينه وبين أخيه شحناء يؤخران عن المغفرة بسبب الشحناء، ما بالك بالذي بينه وبين جاره شحناء وهو مأمور أن يحسن إلى جاره، وهو مأمور أن يكرم جاره، وهو مأمور أن لا يؤذي جاره، ومع

هذا قلبه يبغض جاره ويتشاحن هو وإياه، اصطَلَحَ أنت وإياه، اصطَلَحَ أنت وجارك، الجار له حق الجوار ولو كان كافراً، فكيف إذا كان مسلماً، فكيف إذا كان قريباً، الجار له حق على جاره ولو كان كافراً فكيف بمسلم يوحد الله، ويشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تهدر حقه وتنسى حقه لا والله إن هذا من نزغات الشيطان، فاستعينوا بالله من الشيطان الرجيم، يا أيها المتجاورون المتخاصمون استعينوا بالله من الشيطان الرجيم، واصطلحوا وكفوا أذاكم عن بعضكم البعض، كفوا أذاكم عن بعضكم البعض، وليحسن كل إلى الآخر.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن يصلح أحوالنا، وأن يصلح قلوبنا، وأن يصلح ذات بيننا، اللهم وفقنا لما تحب وترضى وخذ بنواصينا للبر والتقوى، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سجلت في يوم :



فرغها أبو عبدالله زياد المليكي



